

PSYCHOLOGICAL AND SOCIAL ALIENATION OF THE UNIVERSITY STUDENT


Malika SLIMANI¹

Dr, Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou University, Algeria

Abstract:

This research aims to study the theme of psychological alienation and sociology on a sample of students from the faculty of human and social sciences, as well as the degree of alienation of these students ; sample of 300 individuals ; and for this we have chosen the descriptive method and the psychological and the social alienation test developed by Salah Edine Ahmed Eldjamai 2007.

Keywords: Psychological and Sociological Alienation; University Student.

 <http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.18.31>

¹  malikslimani35@gmail.com

الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي
دراسة ميدانية لعينة من طلبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

ملیكة سلیمانی

د، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، الجزائر

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى دراسة موضوع الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى عينة من طلاب جامعة مولود معمري بتيزي وزو، الكشف عن مستوى الاغتراب لديهم ودراسة الفروق بين الجنسين فيما يخص الاغتراب النفسي على عينة قوامها 300 طالب في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بالاعتماد على المنهج الوصفي وتطبيق مقياس الاغتراب النفسي الاجتماعي لصالح الدين أحمد الجماعي 2007.

ولقد أسفرت نتائج الدراسة إلى تحقق فرضية البحث الأولى ورفض الفرضية الثانية والثالثة.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب النفسي الاجتماعي - الطالب الجامعي.

إشكالية الدراسة:

يعتبر الاغتراب من أقدم المفاهيم التي تناولها الباحثون في العديد من فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية، إذ يكاد يمثل ميدان بحث مشترك لكثير من العلوم التي تتخذ الإنسان محوراً لها.

ويعتبر الاغتراب عن حالة انهيار في العلاقات الاجتماعية بما يبدية المغترب من عدم الرضا لكل قيم المجتمع والأسرة والمدرسة، ويكشف عن غياب الإحساس بالانتماء وانعدام الشعور بالحياة، وعجز عن التوافق سواء مع الذات أو مع الآخرين، مع الإشارة أن الاغتراب يرتبط بعدة عوامل من أبرزها، العزلة الاجتماعية، الشعور بالعجز، ضعف الانتماء، والنظرة السلبية، غياب الهدفية وتناهي حالة الرفض والتمرد لديه.

ويمكن القول أن المشكلات النفسية والاجتماعية والشخصية تنشأ عادة عندما يصاحب تعقيد ظروف الحياة في المجتمع ويترتب عليها مظاهر سوء التوافق، تجعل أفراد المجتمع يعيشون بوجود شرائح معينة بين أفرادها لا تستطيع أن تتكيف أو تتوافق بسهولة مع الظروف السائدة فيه، فكل ما هو نفسي له جذور اجتماعية، وكل ما هو اجتماعي له أصداء وانعكاسات نفسية، ومن هنا كان التلازم والارتباط العضوي بينهما. (ثناء يوسف الضبع والجوهرية بنت فهد آل سعود، 2004، ص02)

كما ترى رجاء الخطيب (1991) أن الاغتراب ظاهرة اجتماعية موجودة عند كل الناس ولكن بصورة متفاوتة من فرد لآخر، تختلف باختلاف المهنة والمستوى التعليمي ومقدار الضغوط النفسية التي يعيشها الفرد ويتوقف على التكوين البيولوجي والنفسي والصحة النفسية التي يتمتع بها الفرد.

على الرغم من شيوع مفهوم الاغتراب النفسي، فإنه من الصعب تخصيص نوع مستقل نطلق عليه الاغتراب النفسي وذلك نظراً لتداخل الجانب النفسي للاغتراب وارتباطه بجميع أبعاد الاغتراب الأخرى، الثقافي، الاقتصادي الاجتماعي و السياسي...إلخ.

ويشير الاغتراب في المجال النفسي إلى درجات من الاضطراب في الشخصية وفي علاقتها بالموضوع، بحيث يمكن أن يحيا المغترب حياة عادية وإن كانت مشوّبة بالضيق والمشقة، ويعرف الاغتراب النفسي بأنه اضطراب العلاقة التي تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته وإمكاناته من جانب وبين الواقع وأبعاده المختلفة من جانب آخر. (عادل عبد الله محمد، 2000، ص 99)

فمهما اختلفت التسميات التي أطلقت على الاغتراب فإنه بالأساس لا يخرج عن مفهومه النفسي والاجتماعي، لأنه من المستحيل الفصل بين النفس والمحيط الاجتماعي الذي نترعرع فيه وما يمتاز به هذا المحيط من خصوصيات، وعلى هذا الأساس أطلق الدكتور صلاح الدين أحمد الجماعي مصطلح الاغتراب النفسي والاجتماعي خلال دراسته حول علاقة الاغتراب النفسي والاجتماعي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة سنة 2007، حيث أكد بأن الشعور بالاغتراب يكون نتيجة لعوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد وعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه، مما تجعله غير قادر على مجابهة مصاعب الحياة والتغلب عليها، كما ويحدث الاغتراب نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية. (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، 2007، ص 15).

وترجع إجلال سري، (1993) أسباب الاغتراب إلى أسباب نفسية، تتمثل في الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة والإحباط وما يربطه به من شعور بخيبة الأمل والفشل والعجز التام وتحقير الذات والحرمان وكذلك الخبرات الصادمة

مثل الأزمات الاقتصادية والحروب، وإلى أسباب اجتماعية تتمثل في الضغوطات البيئية والاجتماعية والثقافية والتطور الحضاري السريع المصحوب بعدم القدرة على التوافق واضطراب التنشئة الاجتماعية، بالإضافة إلى مشكلة الأقليات ونقص التفاعل الاجتماعي.

حيث قال عادل بن محمد العقلي (2004) لعل أبرز مظاهر التعبير عن اغتراب الإنسان، ما تفصح عنه الإحصاءات والدراسات النفسية والاجتماعية من زيادة خطيرة في انتشار الأمراض النفسية والعقلية. (عادل بن محمد العقلي، 2004، ص02)

يعتبر الطلبة الجامعيين أكثر الفئات شعوراً بالاغتراب حيث يشير فريد بترج (1988) إلى ذلك بقوله أن طلاب الجامعة يعدون أكثر استعداداً للاغتراب بمقارنتهم بغير الدارسين من نفس العمر، وتزداد ثقة الفرد إذا ما واجه تحديات هذه المرحلة بنجاح (مريم سالم مسعود أبو دلال، 2009، ص01)

فالطالب الجامعي في أي مجتمع من المجتمعات يتأثر بالعوامل المحيطة به، فمشكلاته على اختلاف صورها تعد ظاهرة عالمية والتي تتفاقم يوماً بعد يوم، وهذا ما لاحظته سناء حامد زهران (2004) خلال اتصالها ومعايشتها للشباب الجامعي، حيث لاحظت ضعف شعور الانتماء إلى الجامعة أو الأسرة، بل ضعف الاهتمام بالحياة، مما أدى إلى عدم المبالاة والذي قد ينتج عنه عدم الإحساس بالمسؤولية وعدم وضوح الأهداف وانتفاء النظرة الجادة للأمر بشكل عام، وقد يكون نتيجة لذلك كل ما يلاحظ في الانطواء والعزلة السلبية والشعور بالعجز، وعدم القدرة على مواجهة المواقف الصعبة، وسوء التكيف، لذلك وجب لفت الانتباه إليهم، ومحاولة تحقيق نموهم المتكامل جسمياً، نفسياً واجتماعياً، حيث قد يتعرض الشباب للفراغ النفسي الذي ينتج عنه بعض الاضطرابات النفسية منها الاغتراب. (سناء حامد زهران، 2004 ص08)

وطلبة الجامعة يقع عليهم العبء الكبير في تطور المجتمع في شتى المجالات والميادين، لأنهم الفئة الأكثر تأثراً وتأثيراً في إحداث التغييرات التي تصاحب تلك التطورات بفعل ما اكتسبوه من قيم ومفاهيم واتجاهات في تفاعلهم الحياتي في مراحلهم النهائية التي مروا بها، والتي قد تتخللها ضغوطات حياتية وصراعات يومية مما قد يمهد لمشاعر الاغتراب، خاصة المخصصة لطموحات وآمال وأهداف الطلبة، تتداخل معها عدم وضوح الروى والتخبط العشوائي في التربية والقنود، وهو ما يؤثر بشكل أو بآخر في بناء وتكوين شخصية هؤلاء الشباب، خاصة وأن الصحة النفسية والتوافق النفسي الاجتماعي للطلاب الجامعي يتجاوز آثارها الطالب ذاته إلى الأسرة والمجتمع.

إن الطالب الجامعي في أي مجتمع معاصر يتأثر بعوامل كثيرة حيث أن للضغوط الثقافية دوراً بارزاً في تحديد مطالب النمو لأفراد المجتمع بشكل عام، والشباب بشكل خاص كما أن المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية قد تؤثر بشكل أو بآخر في قدرة الفرد على تحقيق مطالب نموه، مما قد يؤدي إلى معاناته لبعض المشكلات.

ولقد أكدت الدراسة التي قام بها فايز الحديدي (1990) دراسة ميدانية حول ظاهرة الاغتراب وعوامله لدى طلبة الجامعة تكونت عينة الدراسة من (275) طالب وطالبة، أسفرت النتائج عن انتشار ظاهرة الاغتراب لدى العينة، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لانتشار ظاهرة الاغتراب بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي وذلك لصالح طلبة السنة الأولى، وأن طلبة الكليات العلمية يعانون من الاغتراب أكثر من طلبة الكليات الإنسانية. (فايز الحديدي، 1990، ص02).

كما أشارت دراسة بكر أحمد اليابس (1979) التي هدفت إلى قياس مفهوم الذات والاعتراب لدى الطلبة الجامعيين بشكل عام، ولدى الجنسين بلغت عينة الدراسة (299) طالبا وطالبة من الصفوف الثالثة والرابعة من جامعة المستنصرية، إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور فيما يخص متغير الاعتراب، فقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث ووجود نزعة لدى الإناث إلى الاعتراب بدرجة أكبر مما عليه عند الذكور.

ففي ظل كل المعطيات السابقة وفي ظل انتشار ظاهرة الاعتراب التي تعتبر ظاهرة عصرية حسب ما ذهبت إليه الدراسات على المستوى العالمي، والتي هي من أهم وأخطر المشاكل التي تواجه المجتمع المعاصر، ارتأينا إلى دراسة هذه الظاهرة لدى طلبة جامعة مولود معمري بتيزي وزو والتي تعد ركيزة المجتمع.

ومن هنا جاءت تساؤلاتنا كالتالي:

- 1- هل مستوى الاعتراب لدى طلبة جامعة مولود معمري مرتفع؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة الذكور والإناث فيما يخص متغير الاعتراب بجامعة مولود معمري تيزي وزو؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة المقيمين بالريف والمدينة فيما يخص متغير الاعتراب بجامعة مولود معمري تيزي وزو؟

-فرضيات الدراسة:

تتمثل فرضيات بحثنا فيما يلي:

- 1- مستوى الاعتراب لدى طلبة جامعة مولود معمري مرتفع.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة الذكور والإناث فيما يخص متغير الاعتراب بجامعة مولود معمري تيزي وزو.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة المقيمين بالريف والمدينة فيما يخص متغير الاعتراب بجامعة مولود معمري تيزي وزو.

-أسباب اختيار موضوع الدراسة:

- الفضول العلمي لدراسة هذه الظاهرة التي أصبحت موضوع الساعة، حيث بدأت وسائل الإعلام في تناوله.
- انتشار هذه الظاهرة في العصر الحديث والمجتمع الجزائري خاصة بعد التطور التكنولوجي السريع.

-أهداف الدراسة:

يهدف بحثنا الحالي إلى:

- التعرف على مستوى الاغتراب لدى طلبة جامعة مولود معمري بتيزي وزو.
- البحث عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة الذكور والإناث فيما يخص متغير الاغتراب بجامعة مولود معمري بتيزي وزو.
- البحث عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة المقيمين بالريف والمدينة فيما يخص متغير الاغتراب بجامعة مولود معمري تيزي وزو.

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث الحالي في المشكلة التي تعرضنا إليها بالدراسة والتقصي العلمي، من خلال تسليط الضوء على ظاهرة الاغتراب النفسي لدى طلاب جامعة مولود معمري، حيث تعتبر المرحلة الجامعية من المراحل الحساسة التي يمر بها الطالب، حيث الشعور بالمسؤولية والسعي نحو النجاح، وتحقيق الأهداف المرسومة، كما وتكثر فيها المشكلات النفسية والاجتماعية مما يؤثر على الطالب.

الوقوف على ظاهرة الاغتراب وتوضيح جوانبها النفسية والاجتماعية، ودراستها في مجتمعنا وفي هذا الوقت الذي كثرت الحياة فيه وزادت تعقيداتها، قد يؤدي ذلك إلى عجز الفرد على مواجهة هذه التغيرات الكثيرة، لتجعله يتجه نحو ذاته، يعيش من خلالها عزلة اجتماعية تتضمن شعوره بالعجز والوحدة وفقدان الانتماء إلى المجتمع.

وتتجلى أيضاً أهمية البحث كونه يهتم بفئات الطلاب الجامعيين الذين يعتبرون من شريحة الشباب وهي الفئة التي يعول عليها في البناء والتقدم والازدهار، لأن وقوع الشباب خاصة الطلاب الجامعيين في شبك الاغتراب أمر في غاية الخطورة والذي ينبغي التنبيه له وعدم تجاهله رغم جهل مجتمعاتنا المختلفة له.

-تحديد مفاهيم الدراسة الأساسية إجرائياً:

1- الاغتراب النفسي:

يقصد بالاغتراب النفسي في هذه الدراسة أنه حالة نفسية يشعر بها الطالب الجامعي من خلالها بالانفصال عن الآخرين أو عن الناس أو كليهما معاً، وهو ما يعانيه من مظاهر مثل فقدان الشعور بالانتماء وعدم الالتزام بالمعايير والعجز وعدم الإحساس بالقيمة، وفقدان الهدف والمعنى وتمركز حول الذات. ويقاس هذا المتغير بما تدل عليه الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطالب أو الطالبة من مقياس الاغتراب النفسي المستخدم في هذه الدراسة.

2- طالب جامعة مولود معمري بتيزي وزو:

يقصد بهم عينة الملحقين بجامعة مولود معمري بولاية تيزي وزو والذين نجحوا في اجتياز شهادة البكالوريا وسمحت لهم معدلاتهم بالالتحاق بالجامعة في مختلف الكليات والتخصصات والمستويات الموجودة فيها للسنة الجامعية 2021

-منهج البحث:

المنهج أياً كان نوعه هو "الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة أو هو الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب على شكل طائفة من القواعد العامة المصاغة بإحكام" فهو بشكل عام في التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين تكون مجهولة أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين تكون معروفة، (عمار بوخوش ومحمد محمود الذنبيات، 2007، ص102)

ولوصف الظاهرة التي هي موضوع بحثنا في هذه الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي، فهذا المنهج هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية محددة، والبحوث الوصفية تبحث حاضر الحوادث والأشياء مهما كان نوعها ومجالها لغرض فهم هذا الحاضر وتوجيه مستقبله بالتحديث أو التصحيح، أو التعديل أو باقتراح بدائل أخرى لتجربتها وتقرير إمكانية تبنيها لتطوير الحاضر. (أماني محمد عبد الناصر، 2006، ص72) حيث يعتبر هذا المنهج هو المنهج المناسب لإيجاد الفروق بين عينتين أو عدة عينات، كما يساعد هذا المنهج في عملية اختبار الفرضيات وذلك برفضها أو قبولها.

-الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية مرحلة مهمة في البحث العلمي نظراً لارتباطها بالميدان والتي من خلالها نتأكد وجود عينة الدراسة.

يرى الباحث جمال محمد أبو شنب (2007) أن الدراسة الاستطلاعية هي مرحلة تمهيدية تسبق التطبيق الفعلي لأدوات الدراسة ويطلق عليها اسم "الدراسات الكشفية والصياغة" ويرتبط الهدف من القيام بها استكشاف واستطلاع الوضع الخاص بظاهرة ما. (محمد أبو شنب، 2007، ص163). والغرض منها جمع المعلومات والمعطيات الضرورية للدراسة.

- اختبار مدى سلامة الأدوات المستخدمة في البحث ومدى صلاحيتها لقياس ما وضعت من أجل قياسه.

- التحقق من صدق وثبات المقاييس قبل تطبيقها على البحث الأساسية.

الفترة الأولى:

تم اختيار جامعة "مولود معمري" بتيزي وزو كميدان لإجراء دراستنا، ثم قمنا بإجراء اتصالات ومقابلات مع بعض المسؤولين لجمع معلومات حول الجانب التاريخي للجامعة واستعنا بكل تلك المعلومات في وصف ميدان ومجتمع الدراسة وفي اختيار عينة الدراسة وتحديد خصائصها.

الفترة الثانية:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة أولية من طلبة جامعة "مولود معمري" بتيزي وزو للسنة الجامعية 2022/2021، وذلك على مجموعة من الطلبة (طالب وطالبة) وكان الهدف من الدراسة الاستطلاعية التعرف على مدى صعوبة فهم العبارات وغموض البنود أم سهولتها ووضوحها، وكذا دراسة الخصائص السيكومترية للمقاييس على عينة دراستنا بطريقتين:

أ- صدق المحكمين:

عرض المقياس على مجموعة من المحكمين تتكون من 14 أستاذ من ذوي الخبرة والاختصاص في مختلف تخصصات علم النفس من جامعات مختلفة.

وأبدى السادة المحكمين آرائهم حول المقياس، وطالبوا بتعديل أو إعادة صياغة بعض الجمل والكلمات، وكانت نسبة المحكمين الذين طلبوا بالتعديل مرتفعة تتعدى (80%).

وبعد الاطلاع على آراء المحكمين قمنا بتعديل الصياغة اللغوية لبعض بنود المقياس عددها ستة بنود كما هي مدونة في الجدول (1) التالي:

رقم البند	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
37	أرثي حالي، لأنني لا أستطيع تحقيق رغبتى	أسف لحالي، لأنني لا أستطيع تحقيق رغبتى
55	لا أستطيع أن أبت في الأمور بصورة قاطعة	لا أستطيع الجزم في الأمور بصورة قاطعة
02	لا أجد في حياتي هدفاً أو غاية في هذه الدنيا	لا أجد في هذه الحياة هدفاً أو غاية
08	أرى أن العالم أصبح معقداً من حولي لدرجة لا أفهمها	أرى أن العالم أصبح معقداً من حولي لدرجة لا أفهمه
14	لا أرى جدوى من أي شيء	لا أرى جدوى في أي شيء
48	أشعر بأنني في طريق، وذاتي في طريق	أشعر أنني في طريق، وذاتي في طريق أخرى

ب-الصدق الذاتي:

يقصد بالصدق الذاتي نتائج الاختبار، وهذه النتائج خالية من أخطاء القياس، ويقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

ومن خلال هذه النتيجة نلاحظ أن الصدق الذاتي للمقياس يساوي 0.9579، أي أنه ذات صدق عال.

-المعاينة:

عينة البحث:

لقد قمنا باختيار عينة من المجتمع الأصلي بطريقة الاختيار العشوائية الطباقية مراعاة لمختلف التخصصات من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والتي تمثل 300 طالب جامعي من جامعة "مولود معمري" منهم (85 طالب، 215 طالبة) للسنة الجامعية 2022/2021 والذي بلغ عدد الطلبة فيها 9300.

خصائص العينة:

شملت هذه الدراسة على متغير الجنس والإقامة.

جدول رقم (2) يمثل توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس.

النسبة المئوية	التكرارات	البيانات الجنس
28.33%	85	ذكور
71.66%	215	إناث
100%	300	المجموع

جدول رقم (3) يمثل توزيع أفراد عينة البحث حسب الإقامة.

النسبة المئوية	التكرارات	البيانات الإقامة
%	85	المدينة
%	215	الريف
100%	300	المجموع

-مكان وزمان إجراء البحث:

-مكان الدراسة:

تقتصر دراستنا الحالية على عينة الطلبة الذين يدرسون بجامعة "مولود معمري" بتيزي وزو من مختلف التخصصات لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتامة.

-تعريف جامعة مولود معمري:

هي جامعة من إحدى جامعات الجزائر، تقع في ولاية تيزي وزو وتتكون من مجموعة من الكليات، وكل كلية تتكون من عدة تخصصات ويدرس بها عدد من الطلبة من مختلف مناطق الولاية، وكذا من مختلف ولايات الوطن ومن خارجه، كما تستحوذ على عدد من الإقامات الجامعية الموزعة في مدينة تيزي وزو وفي المناطق المجاورة لها، وأطلق على هذه الجامعة اسم "مولود معمري"

-زمن الدراسة:

أجري هذا البحث في جامعة "مولود معمري" بولاية تيزي وزو للسنة الجامعية 2021/2022، وذلك خلال الأشهر التالية جانفي، فيفري، مارس، أفريل.

-أدوات البحث ووسائله:

هي الوسائل التي يستخدمها الباحث في حصوله على المعلومات المطلوبة من المصادر المعنية في بحثه، واختيار الأدوات والوسائل يتوقف على موضوع البحث، طبيعة الموضوع، نوعية مجتمع الدراسة.

- مقياس الاغتراب النفسي:

تمثلت أدوات هذا البحث في مقياس الاغتراب النفسي الذي وضعه الباحث "صلاح الدين أحمد الجماعي" يشمل كل أبعاد الاغتراب وهي على النحو الموضح في الجدول التالي:

وقد تألف مقياس الاغتراب بصورته النهائية من (80) فقرة موزعة على المحاور الستة وكما هو موضح في الجدول رقم (4)

عدد الفقرات	أرقام الفقرات	اسم المحور	
16	72-67-61-55-49-33-37-31-25-19-13-7-1 79-77-75	الشعور بالعجز	1
16	73-68-5662-50-44-38-32-26-20-14-8-2 80-78-76	اللامعنى	2
13	74-69-63-57-51-45-39-33-27-21-15-9-3	العزلة الاجتماعية	3
12	70-64-58-52-46-40-34-28-22-16-10-4	اللامعيارية	4
12	71-65-59-53-47-41-35-29-23-17-11-5	العزلة الفكرية الثقافية	5
11	66-60-54-48-42-36-30-24-18-12-6	الاغتراب عن الذات	6
80 فقرة		مجموع عدد فقرات مقياس الاغتراب الكلي	

الأساليب الإحصائية المستعملة:

للإجابة على أسئلة الدراسة الحالية، تم الاعتماد على الوسائل الإحصائية الآتية:

الاعتماد في معالجة البيانات على نظام الرزمة (الحزمة) الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) (Statistical Package for Social Sciences)

عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة

عرض نتائج الدراسة

عرض نتائج الفرضية الأولى:

للتحقق من هذه الفرضية، قمنا بحساب النسب المئوية للطلبة فيما يخص مستوى الاغتراب، وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (05) مستوى الاغتراب لدى الطلبة

النسبة المئوية	التكرار	المستوى
%52.33	157	مرتفع
%47.66	142	منخفض
%100	300	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلب عينة البحث المتمثلة في طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية يتميزون باغتراب مرتفع وبنسبة 52.33% وبتكرار 157 حالة. وجاء المستوى المنخفض لدى 143 حالة أي بنسبة 47.66%، هذه النتائج تؤكد التحقق النسبي للفرضية المصاغة.



دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد عينة البحث حسب مستوى الاغتراب

من خلال الجدول رقم (5) والدائرة النسبية نلاحظ أن أغلب عينة البحث المتمثلة في طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية يتميزون باغتراب مرتفع وبنسبة 52.33% وبتكرار 157 طالب. وجاء المستوى المنخفض لدى 143 طالب، أي بنسبة 47.66%، هذه النتائج تؤكد التحقق النسبي للفرضية المصاغة.

عرض نتائج الفرضية الثانية :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة الذكور والإناث فيما يخص متغير الاغتراب بجامعة مولود معمري.

للتحقق من هذه الفرضية، قمنا بحساب متوسطات الدرجات وكذلك حساب الانحرافات المعيارية للجنسين، وبعدها قمنا باستخدام اختبار (T) لمعرفة دلالة الفروق في نتائج الاغتراب تبعاً لمتغير الجنس، والنتائج مدونة في الجدول الآتي:

جدول رقم (6) دلالة الفروق في الاغتراب وفقاً لمتغير الجنس:

المقياس	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمدة	القرار
الاجتراب	ذكر	85	213.08	37.80	298	1.679	0.096	0.05	غير دال
	أنثى	215	205.34	30.80					

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن مستوى الدلالة المحسوب والمقدر بـ (0.096) أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا والمقدر بـ (0.05)، هذا يعني أن ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص متغير الاغتراب بجامعة "مولود معمري" تيزي وزو وبلغت القيمة التائية (1.679)

عرض نتائج الفرضية الثالثة :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة المقيمين في الريف والمقيمين في المدينة فيما يخص متغير الاغتراب بجامعة مولود معمري.

للتحقق من هذه الفرضية، قمنا بحساب متوسطات الدرجات وكذلك حساب الانحرافات المعيارية للجنسين، وبعدها قمنا باستخدام اختبار (T) لمعرفة دلالة الفروق في نتائج الاغتراب تبعاً لمتغير الإقامة، والنتائج مدونة في الجدول الآتي:

جدول رقم (7) دلالة الفروق في الاغتراب وفقاً لمتغير الإقامة

المقياس	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمدة	القرار
الاغتراب	مقيم في الريف	85	209.42	33.219	298	1.578	0.116	0.05	غير دال
	مقيم في المدينة	215	202.75	32.442					

من خلال هذا الجدول يتبين أن مستوى الدلالة المحسوب والمقدر بـ (0.116) أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا والمقدر بـ (0.05)، هذا يعني أن ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص متغير الاغتراب بجامعة "مولود معمري" تيزي وزو وبلغت القيمة التائية (1.578).

تفسير ومناقشة نتائج البحث:

بعد عرض النتائج المتوصل إليها من خلال معالجة البيانات، سنفسر ونناقش النتائج الخاصة بكل فرضية.

تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

كان الهدف من دراستنا معرفة نسبة الاغتراب النفسي لدى الشباب في جامعة "مولود معمري" بولاية تيزي وزو، بالضبط في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومن هنا يمكن أن نعرف إذا كان مستوى الاغتراب مرتفع أو منخفض. إذ تشير النسب المئوية للاغتراب لكلا الجنسين (ذكور، إناث) وحسب تحليل هذه النتائج التي توصلنا إليها بعد جمع المقاييس الموزعة على الطلبة، نلاحظ أن هناك ارتفاع في نسبة الاغتراب لدى الطلاب في الجامعة بنسبة 52.33% وبتكرار 157 طالب.

وهذه النتيجة جاءت متفقة مع نتائج الباحثة سميرة بن عمارة (2011)، من جامعة "قاصدي مبراح" من ولاية ورقلة، الجزائر، خلال دراستها المعنونة "الشعور بالاعتراب الاجتماعي لدى الشباب المستخدم للإنترنت" على عينة قوامها 200 شاب وشابة وتحصلت على نتائج بيّنت أن مستوى الاعتراب الاجتماعي مرتفع لدى الشباب بنسبة 61%.

وقد اختلفت نتائج دراستنا الحالية مع دراسة الباحثة رشا محمد علوان (2014) التربية الأساسية جامعة بابل، تحت عنوان "الاعتراب النفسي لدى طلبة الجامعة" على عينة قوامها 100 طالب وطالبة، حيث أوضحت نتائج هذه الدراسة انتشار الاعتراب بنتائج منخفضة لدى الشباب الجامعي بنسبة 09%.

إن ارتفاع نسبة الاعتراب النفسي لدى عينة بحثنا قد يعود إلى أن الشباب يشعر بالاعتراب بدرجة عالية، في زمن العولمة يعبر عن حالة انفصال بين الفرد والموضوع، وبين الفرد والأشياء المحيطة به كالمجتمع، فيدخل الفرد في عالم اللانتماء ويفقد الحس الواعي المجتمعي. (أحمد أحمد بكر قتيطة، 2011، ص 246)

جاءت نتائج الفرضية الأولى بنسبة متوقعة بسبب ما يعيشه المجتمع وما يحمله من أفكار وآراء وأساليب وقيم وتقاليد يجب اتباعها وعدم الخروج عنها، ولا عن إطارها المحدد، وعدم التخلي عن هذه الأحداث، ويعود ذلك أيضاً إلى أن المجتمع الطلابي الجامعي لا يشاركون بعضهم البعض في النشاطات الطلابية الصفية، وحضور مؤتمرات توجه إليهم نظريات وآراء قد تخالف آرائهم وفلسفتهم، مما يؤدي إلى قلة معرفة آراء البعض بالبعض الآخر، وحتى وإن كانت الأفكار جيدة أو غير جيدة تؤدي إلى التعارض الفكري الدراسي والوجداني والاجتماعي، وتعارض قيم كل فرد منهم، وعزل الطالب نفسه عن بقية الطلاب وعدم شعوره بالانتماء الحقيقي للمجتمع وعدم ترابطه مع الآخرين، بحسب الأفكار والمعتقدات والقيم وآرائه وفلسفته الحياتية التي يتمسك بها ويعتبرها قاعدة لا يجب التخلي عنها، هذا كله يجعل نسبة تعرضه للاعتراب قليلة ويعود هذا إلى المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد وما يحمل من قيم وعادات وتقاليد مقيدة للطلبة والتزام المفرط بالأمر الديني، وعدم تعرض المجتمع الطلابي للتغيرات الحديثة وأفكار الحياة الجديدة عند المجتمعات الأخرى التي تزيد من فعالية الطلاب وزيادة نشاطاتهم الاجتماعية والثقافية وزيادة معرفتهم بما توصلت إليه الدول الأخرى من تغيرات وأفكار ونظريات وأشياء حديثة التي تعرضهم إلى مواقف وأحداث جديدة إيجابية وسلبية والتي بدورها تقلل من نسبة الاعتراب النفسي لديه. (رشا محمد علوان، 2014، ص 397).

وهذا ما قد يجعله أكثر تمرداً ونفوراً من الذات ويؤكد محمد المرئ اسماعيل (1996) من أن الانتماء يعد من الحاجات الإنسانية التي يمكن من خلالها إشباع الحاجة للهوية الذاتية، وعدم إشباع الحاجة للانتماء يعني العزلة الاجتماعية والاعتراب عن الذات. (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، 2007، ص 112).

ومن جهة أخرى فإن اغتراب الطالب يولد لديه الكثير من المشاعر التي تحمله إلى سوء التكيف المتمثلة بالإحساس بعدم المساواة والنقص، أو انعدام الفرص الإبداعية والشعور بعدم الانتماء والملل وجمود الشخصية وبالتالي الشعور بعدم الرضا في المحيط والمجتمع ومؤسساته المختلفة بما فيه الجامعة وكل هذه المشاعر سوف تؤدي بالنتيجة إلى سوء التكيف العام للطلاب.

إن الطالب المغترب يعاني أساساً من افتقاده لحالة الاهتمام الاجتماعي وتكوين علاقات اجتماعية، وهذا الأمر يجعله عاجزاً عن تكيفه الأكاديمي، ويعد هذا العجز المعيار الأساسي لنمو مشاعر الاعتراب لدى الطالب.

ولعل التقدم التكنولوجي الكبير في الآونة الأخيرة وانتشار ظاهرة الإنترنت قد ساهمت في تفاقم ظاهرة الاغتراب لدى الشباب، حيث أشارت عدد من الدراسات العلمية إلى أن الإنترنت قد أسهم في اغتراب قيم اجتماعية أصلية مثل الإيثار والتعاون، لتحل محلها الأنانية والنفعية والتنافس، وكما أصبحت القيم المادية هي المسيطرة على علاقات الأفراد مما أدى أحيان كثيرة إلى انهيار العلاقات الاجتماعية والتمرد على قيم المجتمع والأسرة، والشعور بعدم الانتماء والعجز عن التوافق مع النفس ومع الآخرين، وقد يؤدي ذلك إلى انسحاب الفرد عن المجتمع وعن الأسرة. (عبد الحليم كامل، 2009، ص132).

تفسير مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تشير الفرضية الثانية إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة الذكور والإناث فيما يخص متغير الاغتراب بجامعة "مولود معمري" تيزي وزو.

يبين الجدول رقم (6) أن قيمة الدلالة المحسوبة تساوي (0.096) وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد والمقدر بـ (0.05)، فالفرضية المطروحة غير محققة، بالتالي نقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة الذكور والإناث فيما يخص متغير الاغتراب بجامعة "مولود معمري" تيزي وزو، بالتالي نستنتج أن ظاهرة الاغتراب عصرية تمس الشباب دون تمييز بين الذكور والإناث.

هذه النتيجة جاءت لتدعم ما توصلت إليه الباحثة يونسى كريمة (2012) خلال دراستها لظاهرة الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، على عينة من الطلبة من كلا الجنسين بلغ عددهم (220) كطالب منهم (107 طالب، 113 طالبة) من مختلف الكليات والتخصصات والمستويات خلال السنة الجامعية 2012/2011، باستخدام مقياس "الاغتراب" للمرحلة الجامعية مقياس "هنري بورو" للتكيف الأكاديمي، توصلت الباحثة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفس لدى طلبة جامعة "مولود معمري" تبعاً للجنس.

أرجعت الباحثة ذلك إلى أثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي يواجهها بشكل عام والشباب الجامعي بشكل خاص، فقد ساد الشعور بالاغتراب اللامبالاة والعجز ووقع الشباب في خضم المتغيرات مستسلماً أحياناً وفاقداً القيم والمعنى أحياناً أخرى (يونسى كريمة، 2012، ص192)

كما قام الباحث عبد الله عبد الله (2008) بدراسة أخرى في بيئة جزائرية تحت عنوان "الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة"، على عينة مأخوذة بطريقة عشوائية من طلاب جامعة الجزائر العاصمة من كليات وأقسام وتخصصات مختلفة للسنة الجامعية 2008/2007، استخدم في دراسته مقياسين أولهما للاغتراب والثاني للصحة. أسفرت هذه الدراسة على نتيجة مخالفة لدراستنا الحالية فيما يخص متغير الجنس، توصلت إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 مما يدل على وجود اختلاف في الاغتراب العام لدى الجنسين، وكان الطلاب الإناث أعلى في درجة الاغتراب الطلاب الذكور. (عبد الله عبد الله، 2008، ص160).

تفسير مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تشير الفرضية الثالثة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة المقيمين في الريف والطلبة المقيمين في المدينة فيما يخص متغير الاغتراب بجامعة "مولود معمري" تيزي وزو.

يوضح الجدول رقم (7) نتائج الدلالة الإحصائية بين نوع الإقامة، أن قيمة الدلالة المحسوبة تساوي (0.116) وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد المقدر بـ (0.05)، فالفرضية غير محققة، بالتالي نقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة المقيمين في الريف والمقيمين في المدينة فيما يخص متغير الاغتراب بجامعة "مولود معمري" تيزي وزو. فظاهرة الاغتراب تمس الطلبة سواء المقيمين في الريف أو المدينة على حد سواء.

قد يكون هذا راجع إلى الإمكانيات المتاحة في الإقامة الجامعية، مما يجعل الطالب لا يشعر بالبعد عن الأسرة ضف إلى ذلك توفر الإمكانيات مع ذويهم أو في الإقامة الجامعية، وتهيئة الجو المناسب والملائم لمساعدتهم على الدراسة.

كما أن دراسة عبد الله عبد الله (2008) التي أجريت على عينة من طلاب جامعة الجزائر العاصمة تدعم جزئياً فرضيتنا الحالية حول الفروق بين نوع الإقامة، حيث انتهت الدراسة الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ستة مظاهر للاغتراب تبعاً للإقامة وهي الالتزام بالمعايير، العجز، عدم الإحساس بالقيمة، فقدان الهدف، فقدان المعنى، مركزية الذات، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الذين يسكنون مع أسرهم والطلاب الذين يسكنون في الإقامة الجامعية في مظهر فقدان الشعور بالانتماء وفي الاغتراب العام لصالح الذين يسكنون في الإقامة الجامعية. (عبد الله عبد الله، 2008، ص162).

قائمة المراجع:

- 1-أحمد أحمد بكر قتيطة(2011):الاثار السلبية لاستخدام الانترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية و دور التربية الإسلامية في علاجها ، كلية التربية .
- 2-سناء حامد زهران (2004): ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، الطبعة الأولى، عالم الكتب ن القاهرة.
- 3-صلاح الدين أحمد الجماعي(2007):الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى ،القاهرة.
- 4-عادل بن محمد العقيلي(2004):الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية ، الرياض.
- 5-عادل عبد الله محمد (2000): دراسات في الصحة النفسية، دار العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة.
- 6-عبد الله عبد الله (2008): الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب جامعة الجزائر مذكرة تخرج انيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي جامعة الجزائر، قسم علم النفس.
- 7-عبد الحليم كامل(2009):الاغتراب وعلاقته بالتدين و الاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة عين الشمس، رسالة دكتوراهن كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- 8-ثناء يوسف الضبع والجوهره بنت فهد ال السعود(2004):دراسة عالمية عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعودية في ضوء عصر العولمة، جامعة الملك سعود ،كلية التربية ن قسم التربية ورياض الأطفال.
- 9-حسن محمد إبراهيم المحمداوي(2007): العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد،رسالة دكتوراه ، كلية الآداب والتربية، الاكاديمية العربية المفتوحة ، الدانمارك.
- 10-رشا محمد علوان (2014): الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد17، جامعة بابل.
- 11-فايز الحديدي (1990): مظاهر الاغتراب لدى الجامعة الأردنية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين الشمس، القاهرة.
- 12-يونس كريمة (2012): الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة ن مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي، قسم علم النفس، جامعة تيزي وزو.